المكسيك في السياسة الخارجية السوفيتية (١٩١٩-١٩٣٠)

م. اسماء جواد كاظم عبيد
المديرية العامة للتربية في البصرة

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٢/٢٧
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/٤/١٤

الملخص

تتشابة المكسيك مع الاتحاد السوفيتي في كونهما شهدتا اول الثورات الاشتراكية مع مطلع القرن العشرين، لكن على الرغم من ذلك لم تتطور علاقاتهما بشكل كبير يتناسب مع ارثهما الثوري. بسبب عوامل داخلية وخارجية، مثل البعد الجغرافي بين البلدين. و تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الامريكية في المكسيك. فقد بدء الاهتمام الروسي بالمكسيك منذ وقت مبكر وارتبط بمحاولة الروس التوسع في قارة امريكا الشمالية. لكن حرب القرم و بيع روسيا القيصرية للاسكا اضعف الوجود الروسي في امريكا الشمالية. وقد اهتم الرحالة و الادباء الروس بالادب والثقافة المكسيكية. مما مهد الطريق امام بدايات الاهتمام السياسي الروسي ومن بعده السوفيتي بتلك البلاد . ويحاول هذه البحث دراسية طبيعة السياسة السوفيتية اتجاه المكسيك منذ اقامة علاقات رسمية بينهما حتى قطعها في ١٩٣٠.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد السوفيتي، المكسيك، الكومنترن، امريكا الاتينية، الشيوعية

Mexico in Soviet foreign policy (1919-1930)

Asmaa Jawad Kazem
Basrah Governorate Education Directorate

Abstract

Mexico is similar to the Soviet Union in that they witnessed the first socialist revolutions at the beginning of the twentieth century, but despite this, their relations did not develop significantly commensurate with their revolutionary legacy. Due to internal and external factors, such as the geographical distance between the two countries. The influence of the United States of America penetrated Mexico. Russian interest in Mexico began early and was linked to the Russians' attempt to expand into the North American continent. But the Crimean War and Tsarist Russia's sale of Alaska weakened the Russian presence in North America. Russian travelers and writers were interested in Mexican literature and culture. Which paved the way for the beginnings of Russian and later Soviet political interest in that country. This research attempts to study the nature of Soviet policy towards Mexico since the establishment of official relations between them until their severance in 1930.

Keywords: Soviet Union, Mexico, Comintern, Latin America, communism

المقدمة:

بدأت الاتصالات غير الرسمية بين البلدين في القرن التاسع عشر. على الرغم من أن الاتصالات كانت محدودة، فقد أقام كلا البلدين علاقات دبلوماسية بحلول أواخر القرن التاسع عشر. كانت المسافة والمخاوف الإقليمية المختلفة تعني أنه لم يكن هناك سوى القليل من المشاركة النشطة بين الاثنين خلال هذه المدة المبكرة.حتى ان القائم بالأعمال الأمريكي في سانت بطرسبرغ ابلغ وزارة خارجية بلاده في السابع عشر من تشرين الاول ١٩١٣بانه لاتوجد مصالح حقيقية لروسيا القيصرية في المكسيك[١].

كانت الثورة المكسيكية ١٩١٠ والثورة البلشفية ١٩١٧ بمثابة نقطة تحول مهمة. كانت المكسيك واحدة من أوائل الدول التي اعترفت بالاتحاد السوفييتي في عام ١٩٢٤، مما يعكس هويتها الثورية ورغبتها في تأكيد سياسة خارجية مستقلة عن جارتها الشمالية، الولايات المتحدة الامريكية.وسيحاول هذه البحث تتبع العلاقات السياسة السوفيتية اتجاه المكسيك منذ ١٩١٩حتى قطع العلاقات بين البلدين في ١٩٣٠ ، وكيف اثرت الاحداث الداخلية في المكسيك التي شهدت عدم استقرار سياسي ابان تلك المدة في طبيعة العلاقات بين البلدين.

-بدايات الاتصالات بين البلدين

كانت الاتصالات محدودة للغاية بين روسيا القيصرية، والتي تحولت الى الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٢٢، بقرار من القيادة البلشفية هناك. على الرغم من أن الإمبراطورية الروسية كانت أكبر قوة قارية في العالم، ولم تكن مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية العسكرية تفضل الكثير من النشاط في نصف الكرة الغربي. لكنها حافظت على علاقات دبلوماسية وتجارية مع دول أمريكا اللاتينية طوال القرن التاسع عشر.

فقد زار الرحالة الروس أمريكا اللاتينية، وتركوا مذكرات ومقالات علمية وصحفية. وانتقلوا تدريجيًا من الوصف البسيط للحياة اليومية إلى تحليل النظام الاجتماعي والثقافة المحلية. ومع ذلك، كان حجم التبادل التجاري صغيرًا، وكانت المستعمرات الروسية في أمريكا اللاتينية قليلة العدد. لكن ثورة اكتوبر البلشفية [٢]في روسيا عام ١٩١٧جذبت انتباه العالم أجمع. وأثارت التجربة الاشتراكية للبلاشفة اهتماما كبيرا في البلدان التي كانت تشهد تحولا مكثفا من المجتمع التقليدي الزراعي إلى المجتمع صناعي[٣]. والبحث عن الهوية الوطنية وزيادة مكانة الدولة في نظام العلاقات الدولية. كما كان عليه الحال في المكسيك خلال المدة ١٩١٠-١٩١٧[٤].

عد فلاديمير إيليتش لينينVladimir Ilyich Lenin[٥] ، أنه من غير المجدي فصل حركة اليسار في أمريكا اللاتينية عن حركة اليسار في أمريكا الشمالية. ولم يكن يُنظر إلى المكسيك إلا باعتبارها نقطة انطلاق ملائمة لثورة بحجم الأمريكتين[٦]. ومن جهتها تعاطفت قطاعات عديدة من الشعب المكسيكي مع ثورة اكتوبر البلشفية وكانت اخبارها محط اهتمام المثقفين المكسيكيين[٧]. وكان لدى القادة البلاشفة أفكار محددة للغاية فيما يتعلق بالدور الذي يجب أن تؤديه المكسيك في مشروعهم العام للثورة العالمية. لقد جعلوا من مهامهم الأساسية تدمير (الإمبريالية الأمريكية) كشرط ضروري لنجاح تطور الحركة الثورية العالمية في العالم الجديد. إن نشر الأفكار والمبادئ الشيوعية في مختلف بلدان أمريكا اللاتينية عد ثانويا مقارنة بمواصلة الدعاية ضد أهداف وسياسات الولايات المتحدة الامريكية. وهكذا يتم النظر إلى المكسيك كقاعدة للنشاط ضد الولايات المتحدة[٨].

ونظرا للاهمية التي اولاها الزعيم فلاديمير لينين للمكسيك، فقد تم ارسال ميخائيل بوروديـن[٩] Mikhail Borodin الى المكسيك في صيف وخريف عام ١٩١٩، بهدف اساسي هو إنشاء حزب شيوعي هناك. في ذلك الوقت، كانت البلاد مليئة بالمهاجرين اليساريين من مختلف أنحاء العالم، بسبب وجود بيئة اشتراكية تقبلتهم بعد ثورة ١٩١٠ في البلاد. خاصة من الولايات المتحدة الامريكية. ولم يتخذ معظمهم مواقف عدائية أتجاه الحكومة القائمة في البلاد. من خلال جهود بوروديـن، تم إنشاء الحزب الشيوعي المكسيكي في ايول ١٩١٩، والذي انضم إلى الكومنترنComintern[١٠].

لم تتدخل الحكومة المكسيكية في تحركات المبعوث السوفيتي فحسب، بل سمحت له أيضًا بإرسال برقيات عبر الممثلين الدبلوماسيين المكسيكيين في أوروبا. في الوقت نفسه، فإن الجزء الرسمي من مهمة بوروديـن، والتي تألفت من إقامة علاقات دبلوماسية بين بلاده والمكسيك بتعيينه قنصلًا عامًا في العاصمة مكسيكوMexico وإنشاء غرفة التجارة الروسية المكسيكية، لم يكن لها أي نتائج حقيقية[١١].

كان أساس تحركات الحزب الشيوعي المكسيكي، وفقًا لمهج الكومنترن، هو مناهضة الانتخابات والتوجه حصريًا نحو طريق النضال الثوري. في آيار ١٩٢٠، تمت الإطاحة بحكومة فينوستيانو كارانزا[١٢] Venustiano Carranza على يد حركة أغوا بريتا Agua Prieta ، وهي تحالف بين النخبة العسكرية الثورية، بقيادة ثلاث ضباط كبار في الجيش المكسيكي وهم: ألفارو أوبريغونÁlvaro Obregón [١٣]، وأدولفو دي لا هويرتاAdolfo de la Huerta [١٤]، وبلوتاركو إلياس كاليس[١٥] Plutarco Elias Calles. طرح النظام الجديد، الذي حصل على

لقب "الكاودية الثورية"Revolutionary caudism ، أي (عادة بناء) البلاد على أساس رأسمالي والغاء الامتيازات كإرث من ماضي ما قبل الثورة. لقد لجأ إلى "السلام الطبقي" وكثيرًا ما استخدم مصطلح (الاشتراكية) الذي يعني به "العدالة الاجتماعية المتكيفة مع الظروف المكسيكية"[١٦]. وكانت مهام الحكومة الرئيسية تتمثل في الحصول على الاعتراف الدبلوماسي من الولايات المتحدة الامريكية والدول الأوروبية المهمة، وتنفيذ الإصلاح الزراعي، وتزويد العمال بحقوق حقيقية على أساس الدستور، و إصلاح التعليم[١٧].

كان اتحاد العمال الإقليمي المكسيكي القوي (Confederación Regional Obrera Mexicana، CROM)، غير راضٍ عن سياسات الدستوريين[١٨] Carrancistas، الذين وقفوا إلى جانب الرئيس الفارو اوبرغون. وتمتعوا بدعم اتحاد العمل الأمريكي (AFL)، وهو أكبر اتحاد عمالي أمريكي، والذي تعاون بنشاط مع الادارة الامريكية. عمل صموئيل جومبرز Samuel Gompers زعيم اتحاد العمل الأمريكي منذ مدة طويلة مرارًا وتكرارًا كوسيط بين البلدين خلال العلاقات المتوترة. كذلك ساعد اتحاد العمال الإقليمي المكسيكي في نضال العمال المهاجرين المكسيكيين في الولايات المتحدة من أجل المساواة في الحقوق. في المقابل، أصبح الحليف الرئيسي لاتحاد العمل الأمريكي في عموم البلاد[١٩].

تم إنشاء اللجنة الزراعية الوطنية في ١٩٢٢، والتي بدأت عملية استعادة حقوق الأراضي للمجتمعات والمزارع الفردية بشكل أكثر اتساقًا من ذي قبل. في آيار ١٩٢٣، ومن خلال وساطة بيت مورغان The House of Morgan المصرفي الامريكي، تم إبرام اتفاقيات بين المكسيك الولايات المتحدة الامريكية، بموجبها احتفظ رجال الأعمال الأمريكيون بحقول النفط، التي بدأ تطويرها قبل اعتماد دستور عام ١٩١٧، وأنشأوا "خاصًا" "اتفاقية المطالبات"، التي يمكن للمواطنين الأمريكيين التقدم إليها. بعد ذلك، اعترفت إدارة الرئيس الامريكي وارن هاردينغ Warren Harding(١٩٢١-١٩٢٣) بحكومة أوبريغون بحكم الأمر الواقع. وفي ظل تلك الظروف، وجد الشيوعيون المكسيكيون أنفسهم على الهامش. فعلى الرغم من انه كان يعمل بشكل قانوني، لكن لم يكن لديه أي فرصة لجذب جماهير العمال والفلاحين[٢٠]. كان هناك صراع شرس داخل قيادة الحزب، وكان بعض القادة، مخبرين سريين لمكتب التحقيقات الأمريكي، الذي كان على علم بوصول جميع الشيوعيين تقريبًا إلى المكسيك والولايات المتحدة. وفي مواجهة النجاحات الواضحة التي حققتها السلطات المكسيكية، اضطر الاتحاد السوفيتي إلى تغيير اساليبه، والتخلي مؤقتًا عن ستراتيجية تفجير الثورة الاشتراكية في كل امريكا اللاتينية، والخروج بفكرة الدعم الشيوعي لـ "الحكومة الديمقراطية الثورية" في المكسيك. وقد أدى ذلك إلى

تحديد التحول الحتمي لسياسة الاتحاد السوفيت في التعامل مع المكسيك إلى الاتجاه السائد في الدبلوماسية[٢١].

-المرونة المكسيكية اتجاه السوفيت

كانت مقدمة الاتصالات الدبلوماسية بين الاتحاد والمكسيك هي الإجراءات التي اتخذتها حكومة أوبريغون لتقديم المساعدة لمنطقة الفولغاVolga السوفيتية التي عانت من المجاعة[٢٢]. في العشرين من شباط ١٩٢١، خاطب الطبيب ديفيد دوبروفسكيDavid Dubrovsky ، وهو مواطن أمريكي وممثل الصليب الأحمر السوفيتي في الولايات المتحدة الأمريكية، رئيس المكسيك برسالة. فقرر الكونغرس المكسيكي(وهو الجهة التشريعية في البلاد) تقديم المساعدة المادية للسوفيت. أقام ممثلو المثقفين اليساريين الليبراليين والمنظمات الطلابية والنسائية والعمالية عددًا من المهرجانات الخيرية والاجتماعات الأدبية والمسيرات وحتى مصارعة الثيران، والتي ذهبت عائداتها إلى صندوق الإغاثة لمساعدة الجائعين في الفولغا[٢٣].

تجدر الإشارة إلى أنه في نهاية عام ١٩٢١، تلقت مفوضية الشعب للشؤون الخارجية (وزارة الخارجية السوفيتية NKID) مقترحات من ممثلي الهجرة الروسية في المكسيك لإقامة علاقات ثنائية رسمية بين البلدين. إذ اشارت تلك المصادر"على الرغم من تأثير الولايات المتحدة، يوجد الآن في دوائر مختلفة قريبة من الحكومة المكسيكية وضع مناسب إلى حد ما لإقامة علاقات مع جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفياتية، على الأقل في المجال التجاري، ثم الدبلوماسية الرسمية"[٢٤]. لكن تلك النداءات لم تسفر عن أي نتائج عملية.

اتخذ الرئيس أوبريغون القرار النهائي بشأن المساعدة الحكومية للاتحاد السوفيتي بعد اجتماع شخصي مع دوبروفسكي في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٢٢، من خلال وساطة حاكم ولاية يوكاتان Yucatan المكسيكية الاشتراكي، فيليبي كاريلو بويرتو Felipe Carrillo Puerto. ومن خلال تلك المساعدة تم بناء مستشفى بواسطة الصليب الاحمر السوفيتي في مدينة يالطا Yalta الاوكرانية. وهكذا، كانت الاتصالات غير الرسمية والمشاعر العامة في المكسيك عاملاً مهمًا في التقارب بين البلدين[٢٥].لقد رأى الرئيس المكسيكي أوبريغون أنه بفضل ذلك يمكنه تعزيز مكانته داخل البلاد، لكن في الاتحاد السوفيتي تلقوا أدلة على أنه من الممكن والضروري بناء علاقات مع حكومة المكسيك ما بعد الثورة[٢٦].

ومن المميز في هذا الصدد أن وزارة الخارجية السوفيتية أوقفت محاولات الحكومة المكسيكية نفسها لتعيين "قناصل فخريين" سوفيت من بين المهاجرين الروس في المكسيك.لانها لم تكن تثق الا بمن تختاره هي على ان يكون من اعضاء الحزب الشيوعي الحاكم. على العكس

من ذلك، عدت الاتصالات مع أي ممثل للمؤسسة السياسية المكسيكية متوافقة تمامًا مع المصالح السوفيتية[٢٧]. ومن الجدير بالذكر هنا أن المانيا عملت على تطبيع العلاقات السوفيتية المكسيكية. فمثلها كمثل الاتحاد السوفيتي، كانت في شبه عزلة داخل النظام العالمي الناشئ في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الاولى(١٩١٤-١٩١٨)، مما سمح بتطبيع العلاقات السوفيتية الالمانية[٢٨].

فمن خلال السفارة السوفيتية في برلين Berlin في نهاية عام ١٩٢٢ و بداية عام ١٩٢٣، وبواسطة دوبروفسكي، أجريت مفاوضات حول زيارة رئيس اتحاد العمال الإقليمي المكسيكي ووزير الصناعة والتجارة والعمل إلى الاتحاد السوفيتي لويس مورونيسLuis Morones ، الذي ادى دورًا مهمًا في تنظيم المساعدات الغذائية المكسيكسة الى الاتحاد السوفيتي. لكن تلك الزيارة لم تتم بسبب الإجراءات الشكلية للأوراق السوفيتية، فقد شعر المسؤولون المكسيكيون بالإهانة عندما طُلب منهم ملء بعض الاستمارات التي عادة ما كانت تطلب من المسافرين الاعتياديين[٢٩].

لكن ظهر مقترح اخر أثار اهتمام كبير في وزارتي الخارجية ووزارة التجارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي، من خلال دوبروفسكي ايضا، الذي اقترح تصدير مباشر لمادة (القنب) من ولاية يوكاتان إلى الاتحاد السوفييتي. كانت الجمعيات الفلاحية في المكسيك مستعدة لتوفير تلك المادة الخام بسعر أقل بنسبة ٣٣% من سعر السوق العالمي، وتسديد نصف القيمة على شكل أقساط من خلال مقايضة تصدير الكتان السوفييتي الى المكسيك[٣٠]. لكن الحكومة المكسيكية تحفظت على لاقتراح ، وأصرت على ان يكون التصدير بواسطتها هي حصرا. ومع ذلك، لم يكن هناك تقارب ملموس خلال عام ١٩٢٣. أشار النائب الأول لمفوض الشعب للشؤون الخارجية مكسيم ماكسيموفيتش ليتفينوفMaxim Maximovich Litvinov [٣١] إلى الممثل المفوض السوفيتي لدى الولايات المتحدة بوريس إيفسيفيتش سكفيرسكي Boris Evseevich Skversky أن الحكومة المكسيكية كانت مترددة في اقامة روابط تجارية حقيقية مع بلاده، بسبب عدم رغبتها في اثارة الولايات المتحدة الامريكية[٣٢].

لم يكن بوسع الاتحاد السوفيتي ولا المكسيك، توقع الحدث الذي كان من المقرر أن يؤدي دورًا مهمًا في تسريع إقامة العلاقات الدبلوماسية الرسمية، والذي كان حدثا مكسيكيا داخليا. وهو تمرد أدولفو دي لا هويرتا. فقد اكتشف الرئيس أوبريغون أن حكومة بلادة تفتقر إلى الدعم القوي من المؤسسة العسكرية،عندما تعاون ما يصل إلى ثلثي القادة المحليين على الفور لدعوة دي لا هويرتا للتمرد، وعلى العكس من ذلك، ساند الفلاحين و العمال الحكومة[٣٣]. وعليه لم تتمكن

الحكومة من الصمود إلا من خلال توزيع الأسلحة التي تم شراؤها من الولايات المتحدة الامريكية على النقابات العمالية واتحادات الفلاحين التي وقفت للدفاع عن مكتسبات الثورة. بحلول ربيع عام ١٩٢٤، تم قمع التمرد[٣٤].

بعد قمع التمرد، كان هناك توجه في المكسيك نحو اليسار. وبناء على ذلك، بدأ التقارب الدبلوماسي بين المكسيك والاتحاد السوفييتي يتطور بشكل أكثر حيوية. تم العمل التحضيري الرئيسي لتبادل البعثات في ربيع وصيف عام ١٩٢٣-١٩٢٤. من أجل تطوير العلاقات التجارية والثقافية، كان على ممثلي الاتحاد السوفيتي أن يتمتعوا بخبرة في العمل الدبلوماسي، ولكن من أجل الحفاظ على سلطة الاتحاد السوفييتي في أعين العمال والفلاحين والمثقفين اليساريين، كانوا بحاجة إلى الحفاظ صورة الثوار . لقد كانت "الثورة" للحكومة المكسيكية موضع تقدير كبير بالفعل من قبل وزارة الخارجية السوفيتية[٣٥].

ومرة اخرى كانت المانيا حلقة وصل بين الاتحاد السوفيتي و المكسيك، فأثناء إقامة الرئيس المكسيكي المنتخب بلوتاركو إلياس كاليس للعلاج في ألمانيا، اقترح المفوض كريستينسكي عليه زيارة الاتحاد السوفييتي، فواقف من حيث المبدأ. وأشار جورجي تشيشيرين[٣٦] Georgi Chicherin ، في مذكرة رد إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، إلى أن الحكومة المكسيكية هي رسميًا حكومة العمال والفلاحين وتعتمد على نقابات العمال واتحادات الفلاحين[٣٧]. مما لا شك فيه أن اتفاق كاليس كان خطوة دبلوماسية ماهرة، لأنه لا يستطيع المخاطرة بفقدان ثقة الولايات المتحدة. في الوقت نفسه، لم تتمكن وزارة الخارجية السوفيتية من السماح للدبلوماسي السوفيتي "بالانخراط في الدعاية الشيوعية فقط في وقت فراغه"، لأنه كان هو نفسه مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالكومنترن. لذلك، عند اختيار المفوض السوفيتي في المكسيك، أشار تشيشيرين في مذكرة إلى اللجنة التنفيذية للكومنترن ، بأنه تم بدأ تبادل المبعوثون مع المكسيك، لان الحكومة اليسارية فيها آنذلك، من البرجوازية (الراديكالية والحركة العمالية اليمينية)[٣٨]، حسب وصفهُ. فضلا عن ذلك نصح بأستخدام بعثة بلاده الدبلوماسية في المكسيك بصورة جادة ضد الولايات المتحدة الامريكية. فتم تعيين ستانيسلاف ستانيسلافوفيتش بيستكوفسكي [٣٩] Stanislav Stanislavovich Pestkovsky بمنصب الممثل المفوض السوفيتي في المكسيك في الرابع من آب ١٩٢٤ إذ غادر الى هناك مع افراد اسرته في الرابع و العشرين من أيلول من ذلك العام. على الجانب المكسيكي، تم تعيين شخصية بارزة في الحزب التعاوني، تمثل البرجوازية الوسطى والمثقفين المعتدلين، الاستاذ باسيليو فاديلو Basilio Vadillo [٤٠] ، الذي شغل سابقًا منصب مبعوث المكسيك إلى النرويج، سفيرًا لدى الاتحاد السوفيتي[٤١].بعد ان وصل

السفير السوفيتي ستانيسلاف بيستكوفسكي الى العاصمة مكسيكو، واستقر في مبنى السفارة الذي تم استاجاره،والذي زاره العديد من الشخصيات اليسارية و الثورية المكسيكية و المنفيين اليساريين الذين كانوا يقطنون البلاد بمن فيهم يساريين من الولايات المتحدة الامريكية، وبعد مدة وجيزة اتقن السفير اللغة الاسبانية وقام بجولات في مختلف انحاء البلاد،وعزز علاقاته من المنظمات العمالية و الفلاحية[٤٢].

كانت مهمة بيستكوفسكي (ثورية) في المكسيك بالدرجة الاولى من خلال ترويجة للافكار الشيوعية. بينما كانت مهامة الدبلوماسية. تأتي ثانيا، إذ وصل ومعه العديد من كوادر الحزب الشيوعي السوفيتي، الذين كان من المفترض أن يكونوا بمثابة مرشدين للشيوعيين المكسيكيين. كان لدى بيستكوفسكي صلاحيات من الكومنترن سمحت له بإجراء تغييرات مهمة في الاتحادت العمالية و الجمعيات الفلاحية المكسيكية. ونتيجة لذلك، دخل في صراع مع إدغار ووج Edgar Waugh واسمه الحركي(ستيرنر Sterner)، وهو مساعد رئيس اللجنة التنفيذية للكومنترن لامريكا اللاتينية. كان لديه توقعات كبيرة من الحكومة المكسيكية. وفي اجتماع مع بلوتاركو إلياس كاليس في ألمانيا، أعرب بيستكوفسكي عن أمله في أن "تعد الدول الأخرى في أمريكا الوسطى والجنوبية... الشعب المكسيكي طليعة لها في النضال ضد الإمبريالية وألا تترك الشعب المكسيكي دون دعم في نضاله"[٤٣] ، وهو ما رد عليه السياسي المكسيكي بتشكك مراوغ. على الرغم من التعبير عن تعاطفهم مع الاتحاد السوفييتي، لم يعلن السياسيون المكسيكيون أبدًا أن أهدافهم متطابقة. كما ذكر أعلاه، تم تفسير "الاشتراكية" من قبل نظام "القومية الثورية" الذي كان يقود المكسيك في المقام الأول على أنها عدالة اجتماعية للأمة المكسيكية[٤٤].

كذلك تحدث الرئيس المكسيكي أوبريغون عن الثورة الروسية: "... لم يحن الوقت بعد للحكم على حالة روسيا... وما إذا كان تحولها قد أفاد الصالح العام أم لا"[٤٥]. أثناء تقديم أوراق الاعتماد بيستكوفسكي في السابع من تشرين الثاني ١٩٢٤. أكد أوبريغون أن المكسيك اعترفت دائمًا بالحق غير القابل للجدل لجميع الشعوب في إنشاء مثل تلك الحكومة ومثل تلك القوانين الأكثر انسجامًا مع رغباتها وتطلعاتها. استجابت الحكومة المكسيكية على الفور للحملة المناهضة للسوفييت في الصحافة البريطانية والأمريكية، والتي سببها بيان مفوض الشعب للشؤون الخارجية تشيشيرين في العشرين من آذار ١٩٢٥، والتي اعلن فيها اقامة علاقات رسمية بين بلاده و المكسيك. إذ أكد الرئيس كاليس للعالم أن لبلاده قرار سياسي مستقل عن اي جهة خارجية[٤٦].

لقد سمح هامش الحرية في المكسيك للحركة اليسارية بأن التقى بيستكوفسكي في كثير من الأحيان في السفارة بالشيوعيين المكسيكيين وزعماء الفلاحين و العمال، وكان يتحدث في المسيرات، فاصبحت السفارة السوفيتية في العاصمة مكسيكو مركزا للترويج للشيوعة وهو ما دفع الصحافة الأمريكية إلى شن حملة ضده، حتى أن منظمة فرسان كولومبوس[٤٧] Knights of Columbus أعلنت عن جمع تبرعات من أجل الوقوف ضد تحركات السفارة [٤٨].

وفي الاتجاه المضاد اعلن السفير بيستكوفسكي وحدة مصالح الاتحاد السوفييتي ودول أمريكا اللاتينية، كذلك ناقش إمكانيات العمل المشترك ضد الولايات المتحدة مع الدبلوماسيين اليابانيين، وبرر ذلك بأن الحديث كان ذا طبيعة أكاديمية بحتة[٤٩].

-دور السفير بيستكوفسكي في العلاقات السوفيتية المكسيكية:

لكن الخلاف سرعان ما نشب بين المؤسسات الحاكمة في الاتحاد السوفيتي، هذه المرة حول سلوك سفيرها في المكسيك، في تشرين الاول ١٩٢٥، عندما اعترض نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية مكسيم ليتفينوف على تحركات السفير المذكور، من خلال مذكرة ارسلها الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ذكر فيها أن السفير "لديه فكرة خاطئة عن خط السلوك الذي يجب أن يتبعه كدبلوماسي"[٥٠]. ثم ارسل ليتفينوف تعليماته الى لبيستكوفسكي بتاريخ الثالث و العشرين من شباط ١٩٢٦، التي لفتت انتباه السفير إلى أن الاتحاد السوفييتي "كدولة" لا يمكنه القيام بأي عمل نشط لتوحيد بلدان أمريكا الجنوبية ضد الولايات المتحدة الامريكية،[٥١]. جاء موقف ليتفينوف من سلوك السفير بيستكوفسكي، لان الاول يعرف تداعيات ذلك النشاط غير الدبلوماسي على علاقات بلاده الخارجية.

كان سلوك بيستكوفسكي المذكور سببا في استدعاءه من المكسيك. ومع ذلك، لا يمكن إنكار مساهمة بيستكوفسكي الإيجابية في العلاقات السوفيتية المكسيكية. لقد كان أول من طرح مسألة الحاجة إلى بناء خط دبلوماسي سوفيتي في المكسيك مع الأخذ في الاعتبار العلاقات الأمريكية المكسيكية، وكذلك لم يتعلق بالأمل في أن مصالح الاتحاد السوفييتي يمكن أن تساعد من خلال التناقضات بين الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا العظمى. وكتب أنه إلى أن يتم الاعتراف الدبلوماسي الامريكي ببلاده [٥٢] ودول أخرى في أمريكا اللاتينية، كان الاتحاد السوفييتي محكومًا عليه "بتجربة التردد" في العلاقات مع المكسيك. كذلك أشار إلى فهم الولايات المتحدة لمساوئ التدخل المسلح في المكسيك. في رأيه، لن تأتي الولايات المتحدة إلى السلطة بحكومة تعارض الإصلاح الزراعي وسياسات كاليس العمالية والنفطية، والتي لن تحظى بشعبية و كانت قصيرة الأجل. وبعد إقرار قانون النفط في كانون الأول ١٩٢٥، في المكسيك والذي

مهد الطريق لمصادرة الأراضي المنتجة للنفط من الأمريكيين، بدأت العلاقات بين الولايات المتحدة والمكسيك تتدهور بسرعة، مما دفع زعماء الأخيرة إلى التوجه نحو تقارب أكبر مع الاتحاد السوفيتي[٥٣]. وفي الوقت نفسه، قدمت المكسيك التي شهدت أزمات النفط فيها تتصاعد، مقترحات لحلها ولم تكن في عجلة من أمرها لحرق الجسور في العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية[٥٤].

بعد أن فهم تاريخ المكسيك ورؤية ونشاط الفلاحين و العمال فيها، دعا بيستكوفسكي إلى مراعاة الأهمية الاستثنائية لحركة الفلاحين وعدم جواز الاعتماد على العمال فقط. فضلا عن ذلك فقد وصف بيستكوفسكي حالة الجيش المكسيكي وصفًا موضوعيًا تمامًا في تقاريره التي كان يبعثها الى وزراة الخارجية السوفيتية[٥٥]. فمن الجدير بالذكر انه قبل وصوله الى المكسيك كانت بلاده تطلع على الوضع العسكري في أمريكا اللاتينية، من خلال الصحافة العالمية[٥٦]. كذلك خلال مدة عمله في المكسيك، قام بيستكوفسكي أيضًا بتوجيه الدعاية حول الحياة في الاتحاد السوفييتي للمكسيك من خلال وكالة التلغراف الروسية. وفي عهده، زارت الوفود العلمية السوفيتية الأولى المكسيك، فقد وصل في ١٩٢٥، الجغرافي بوريس فيدوروفيتش دوبرينين Boris Fedorovich Dobrynin إلى هناك، وانتخبته الجمعية الجغرافية المكسيكية كعضو كامل العضوية فيها[٥٧]. وفي العام نفسه، قامت بعثة من معهد عموم الاتحاد السوفيتي لعلم النبات التطبيقي، بالكثير من العمل في المكسيك ودول أمريكا اللاتينية الأخرى[٥٨].

أن السياسة السوفيتية الخارجية وجدت "جمهورًا مستهدفًا" في المنطقة،لاسيما وأن. بيستكوفسكي صاغ هدف إنشاء "جبهة موحدة" في الحركة العمالية المكسيكية بدعم رئيسي من النقابات العمالية المستقلة لعمال السكك الحديدية وعمال النسيج. بهدف إضعاف اتحاد العمال الإقليمي المكسيكي، الذي قاوم الافكار الشيوعية واصر على اشتراكية مكسيكية خالصة[٥٩] .

وفي المقابل لم تكن البعثة الدبلوماسية المكسيكية مرتاحة في عملها في موسكو، إذ أن الملحق العامل بالسفارة المكسيكية في موسكو يولاليو مارتينيز Eulalio Martinez ، وهو عضو في الاتحاد العام للعمال المكسيكي، ترك عملة، متهمًا السلطات السوفيتية بالتجسس عليه، وتدخلها في الشؤون الداخلية لبلاده[٦٠].

كذلك عد بيستكوفسكي أنه من الأفضل استخدام التوجه المشترك المناهض للإمبريالية للحكومة المكسيكية والحركة العمالية في أمريكا اللاتينية. وكانت نتيجة ذلك بداية نشر صحيفة رابطة عموم أمريكا المناهضة للإمبريالية (الليبرتادور) Libertador وتوسيع تعاون الكومنترن

مع حركات التحرير في كوبا وفنزويلا[٦١]. وفي إشارة إلى نمو المشاعر المعادية للولايات المتحدة الامريكية بين المثقفين والعمال والطلاب مع توسع المصالح

الاقتصادية الامريكية في المكسيك، أفاد بيستكوفسكي: "... تحاول الحكومات الثورية المكسيكية، بدءًا من كارانزا، التنظيم حول نفسها ليس فقط الرأي العام في أمريكا اللاتينية، بل اتخذت طريق التأثير النشط المباشر على الشؤون الداخلية لدول أمريكا اللاتينية. وهذا ما أكدته المساعدة المقدمة في ١٩٢٦-١٩٢٨ من قبل الحكومة المكسيكية لقوات التحرير بقيادة أوغوستو سيزار ساندينو[٦٢] Augusto C. Sandino في نيكاراغوا، التي قاتلت من أجل استعادة السلطات الشرعية للبلاد ضد التدخل الأمريكي، فقد زودتها المكسيك بالأسلحة والذخيرة، على الرغم من احتجاجات الولايات المتحدة. وهكذا، تدريجيا، إدراك الاتحاد السوفيتي انه في نصف الكرة الغربي لا يحتكر (الروح الثورية)[٦٣].

وعليه فقد وصف بيستكوفسكي المكسيك بانها ادت الدور نفسه في أمريكا اللاتينية الذي اداه الكومنترن في الصين. وكان يرى أن النظام السياسي في المكسيك "نظام دكتاتوري عسكري ، أمني ، وشبه فاشي ويمثل البرجوازية الصغيرة"[٦٤].

تم استبدال بيستكوفسكي بألكسندرا ميخائيلوفنا كولونتاي Alexandra Mikhailovna [٦٥] Kollontai، قبل ان تسافر الى المكسيك تلقت تعليمات من جوزيف ستالين "أنتي، كممثلة للاتحاد السوفييتي، يجب ألا تستسلمي للأفكار الخاطئة حول نمو الثورة، التي لا تزال المكسيك بعيدة عنها، مهمتكي عدم دفع الجماهير إلى المغامرات بل بناء علاقات طبيعية وودية مع حكومة البلاد"[٦٦]. خلال الأشهر الستة التي قضتها كولونتاي في المكسيك (كانون الاول ١٩٢٦ – حزيران ١٩٢٧)، تمكنت من تحسين صورة الاتحاد السوفييتي وزيادة حجم التجارة بين البلدين. سيطرت المقالات المتعلقة بكولونتاي على الصفحات الأولى للصحف المكسيكية والأمريكية لعدة أشهر بعد تعيينها، مما أثار جدلاً حادًا بسبب سمعتها باعتبارها "غير ملتزمة" في قضايا الزواج والأسرة. نجحت كولونتاي في صد هجمات اتحاد العمال الإقليمي المكسيكي ووزارة الخارجية الأمريكية والرئيس كاليس فضلا عن وزارة الخارجية المكسيكية. ولم تحضر اجتماعات النقابات العمالية والفلاحية، معلنة أنها "لن تتبع خطى بيستكوفسكي". لكنها اعترفت ، مثل بيستكوفسكي، بالدور الطليعي للمكسيك في المنطقة، و دعت إلى وضع حد لتشويه سمعة الحكومة المكسيكية في الصحافة السوفيتية ووصفها بأنها "برجوازية صغيرة"[٦٧] فقد أشارت في رسالة إلى اللجنة التنفيذية للكومنترن، إلى ضرورة إرسال عميل للكومنترن بسرعة إلى المكسيك، لأنها لم تكن تنوي التصرف بنفسها، في سياقات خارج اختصاصاتها الدبلوماسية. ومع ذلك، وبروح المبادئ

التوجيهية البلشفية، كتبت: "على الرغم من كل الانتفاضات العديدة، لم تكن هناك ثورة حقيقية هنا بعد"[٦٨].

ومن الجدير بالذكر أنه في ١٩٢٥-١٩٢٦ بلغ حجم التبادل التجاري بين المكسيك والاتحاد السوفييتي ١.٩ مليون روبل. فيما وزادت واردات المعادن المكسيكية، وخاصة الرصاص، والخشب السوفييتي في النصف الثاني ١٩٢٧[٦٩].

كذلك زاد الطلب في السوق المكسيكية بشكل كبير على الخشب السوفييتي بعد ١٩٢٥. وكانت العوامل التي أضعفت بشكل كبير فرص الاتحاد السوفييتي في الحصول على موطئ قدم قوي في المكسيك هي الصعوبات التي واجهت الحفاظ على التجارة ذات المنفعة المتبادلة بسبب عدم كفاءة الأسطول التجاري السوفييتي وتوافر منتجات مماثلة من الولايات المتحدة الأمريكية[٧٠]. وكانت الصادرات السوفييتية إلى المكسيك في غالبيتها مواد خام تقريبا، الأمر الذي شكل عقبة خطيرة أمام المنافسة الناجحة. صرحت كولونتاي: "المكسيك ليست مهتمة بالتوصل إلى اتفاق تجاري. لن تصبح اتفاقية التجارة ذات صلة إلا نتيجة للعمليات التجارية المستمرة التي تتطلب تنظيم عدد من القضايا التي لم يتم حلها عمليًا. ولذلك... يجب علينا تعزيز أنشطة المكتب التجاري في المكسيك"[٧١]. وبدون إنجاز هذه المهمة الرئيسية، بدا منصب الممثل المفوض بلا معنى بالنسبة لها. اضطرت كولونتاي إلى التقاعد مبكرًا، بسبب المرض[٧٢].

-قطع العلاقات السوفييتية المكسيكية

حدث فتور بين الاتحاد السوفيتي والمكسيك في ربيع عام ١٩٢٨. وكانت الأسباب عالمية منها التوقعات القلقة لحرب في الاتحاد السوفييتي ضد (الإمبريالية العالمية) وما يرتبط بها من "التحول اليساري" التي سعها لها الكومنترن، عندما بدأت هذه المنظمة في دفع الأحزاب الشيوعية من مختلف البلدان بنشاط للتحضير لنضال مسلح ضد بعض الحكومات التي ارتبطت مع الغرب، وكذلك كانت هناك اسباب تعلقت بالمكسيك نفسها عندما قامت حكومتها في آيار ١٩٢٨ بقتل مجموعة من الشيوعيين كانت تخطط لبدء انتفاضة بحسب الشرطة المحلية[٧٣]. في المؤتمر السادس للكومنترن في ١٩٢٨، تم اعتماد شعار النضال ضد "الفاشية الاشتراكية"، منهيًا الدعم السابق للحكومات (الديمقراطية الثورية) كتلك التي كانت في المكسيك. كان من المفترض أن يكون هناك كفاح من أجل تشكيل حكومة وفق النسق السوفيتي[٧٤]. وبروح الخط الجديد للكومنترن، نظم الشيوعيون مسيرات احتجاجية صاخبة امام البعثات الدبلوماسية المكسيكية في مختلف البلدان، بما في ذلك الاتحاد السوفييتي. وكان هناك سبب اخر مهم بشأن تدهور

العلاقات بين البلدين، هو تسوية الديون الامريكية على المكسيك [٧٥].مما دفع الاخيرة الى الابتعاد عن التوجهات السوفيتية والاقتراب مع الولايات المتحدة الامريكية.

فقد شعر السفير المكسيكي خيسوس سيلفا إرسوج Jesús Silva Ersog بالعزلة التامة في موسكو، ورسم في تقاريره صورة لستالينية الحزب والدولة والمجتمع. في المكسيك، قام المفوض ألكسندر ميخائيلوفيتش ماكار Alexander Mikhailovich Makar (سويف)، الذي حل محل كولونتاي، بدور منظم الحركة السرية الشيوعية المكسيكية بأكملها. أشار الرئيس المؤقت للمكسيك إميليو بورتس جيل Emilio Portes Gil[٧٦] أن لديه معلومات دقيقة عن وصول عملاء من الاتحاد السوفيتي إلى المكسيك للتحضير لاغتيال مسؤولين مكسيكيين رفيعي المستوى. فتم حظر الحزب الشيوعي المكسيكي في الرابع و العشرين من كانون الثاني ١٩٣٠، و أعلنت المكسيك في السادس و العشرين من كانون الثاني ١٩٣٠ قطع علاقاتها مع الاتحاد السوفييتي. فتم طرد السفير السوفيتي ألكسندر ميخائيلوفيتش ماكار من البلاد، و التحفظ على ممتلكات السفارة والبعثة التجارية السوفيتية في المكسيك، التي لم تحقق النجاح الاقتصادي المطلوب[٧٧].

الخاتمة

منذ بداية القرن العشرين، تقاسمت المكسيك والاتحاد السوفييتي تاريخًا طويلًا من الصراع الطبقي والأجندة المناهضة للإمبريالية. كانت الأولى أول دولة في نصف الكرة الغربي تعترف بالدولة الأخيرة في عام ١٩٢٤، وقامت الجماعات الشيوعية المكسيكية بحملة لتخفيف الجوع في منطقة الفولغا السوفيتية في ١٩٢٢. لكن الاختلافات الفكرية و العامل الخارجي الذي تمثل بمصالح الولايات المتحدة الامريكية في المكسيك لم يؤدي الى تطوير تلك العلاقات بما تلائم وطموحات القادة السوفيت او الجماعات الاشتراكية المكسيكية.

لقد عدت "القومية الثورية" في المكسيك (الشيوعية) بالفعل أيديولوجية ضارة. و أصبحت المصالح السوفييتية في أمريكا اللاتينية في كثير من الأحيان رهينة في أيدي النخب القومية المحلية، التي جعلت من الشيوعيين "كبش فداء" لحل المشاكل الداخلية. كانت السمة التقليدية للسياسة الخارجية المكسيكية هي الموازنة بين القوى المختلفة. خلال الثورة المكسيكية، ادت ألمانيا دور الثقل الموازن للولايات المتحدة. بعد هزيمتها في الحرب العالمية الاولى، فكانت الخطوة المنطقية هي التقارب مع السوفييت، ولكن من وجهة نظر السياسيين المكسيكيين، اختفت الحاجة إليها بحلول أوائل الثلاثينيات. لقد خُذل واضعو السياسة الخارجية السوفييتية أيضًا بسبب

الأفكار الماركسية حول الثورات البرجوازية الديمقراطية والاشتراكية، والتي لم تتناسب مع واقع أمريكا اللاتينية، مما أدى إلى عزل القوى الاجتماعية التي يمكن أن تصبح حليفة.

الهوامش:

(1) The American Chargé d'Affaires at St. Petersburg to the Secretary of State, Telegram, American Embassy, St. Petersburg, October 17, 1913, hereafter will be cited is: Papers relating to the foreign relations of the United States, with the address of THE president to Congress December 2, 1913, File No. 812.00/9256.

(2) Petro Shelest, Establishment of Soviet foreign policy, London, Routledge, 2003,p.123.

(3) Richard Staar, The Mexican Revolution in the balance of international relations, Cambridge,1999,p.74.

(٤) أبان تلك المدة عاشت المكسيك حالة من الاضطراب السياسي و العسكري تمثل في صراع حول شكل النظام السياسي للبلاد حتى اقرار دستور عام ١٩٧١.لمزيد من التفاصيل ن تلك المرحلة المهمة من تاريخ البلاد ينظر: عقيل جعيز شمخي السهلاني،الثورة المكسيكية ١٩١٠ – ١٩٤٠ : دراسة تاريخية،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة، ٢٠١٥.

(٥) فلاديمير لينين (١٨٧٠-١٩٢٤) قائد ثورة اكتوبر البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ واشهر زعيم مفكر شيوعي عالمي في القرن العشرين، درس القانون في جامعة قازان، وبعد اعدام شقيقه البالغ من العمر تسع عشر عام بتهمة المشاركة في اغتيال القيصر، فتحول الى الماركسية، وطرد من الجامعه بسبب نشاطه الثوري , لكنه حصل على الاجازة بالقانون من جامعة سان بطرسبورغ , عاش في لندن وجنيف واستمر بالعمل السياسي الثوري من هناك، لكنه عاد الى روسيا آبان ثورة ١٩٠٥م ، لكنه هرب تجنباً لاعتقاله، ثم عاد مره اخرى سراً الى روسيا عبر فلندا بمساعده المانيه ، ليشارك في التخطيط لثورة اكتوبر التي اطاحت بالنظام القيصري فاصبح اول رئيس للوزراء للاتحاد السوفيتي حتى وفاته. ينظر : مسعود الخوند ، الموسوعه الجغرافية التاريخية ، ج١، دمشق ، ١٩٩١, ص ٨٤-٨٥ .

(6) Boris Morozov, Lenin and the world in thought and politics, Oxford University Press,1985,p.56.

(7) PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1918, RUSSIA, VOLUME I, The Chargé in Mexico (Summerlin) to the Secretary of State, Telegram, Mexico , October 2, 1918, File No. 861.00/2859.

([8])PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1927, VOLUME I, Statement Left by the Secretary of State With the Senate Committee on Foreign Relations , Washington , January 12, 1927, 810.00B/16a .

([٩])ميخائيل بورودين: شيوعي روسي (١٨٨٤-١٩٥١) وكيل الكومنترن الرئيسي في الصين في ١٩٢٣-١٩٢٧، والذي قام بتحويل الحزب القومي فيها (الكيومينتانغ) إلى منظمة مركزية للغاية على الطراز اللينيني. انضم بورودين إلى الحزب البلشفي في روسيا ١٩٠٣. وفي ١٩٠٦ تم اعتقاله ونفيه. وفي نفس العام هاجر إلى الولايات المتحدة، والتحق بجامعة فالبارايسو بولاية إنديانا، ثم أسس فيما بعد مدرسة للمهاجرين في شيكاغو. بعد ثورة ١٩١٧ عاد إلى روسيا وتم إرساله كعميل شيوعي إلى الدول الاسكندنافية والمكسيك وإسبانيا وتركيا وبريطانيا العظمى. ينظر: https://www.britannica.com/biography/Mikhail-Markovich-Borodin

([١٠])الكومنترن: منظمة شيوعية عالمية عرفت كذلك باسم الدولية الثالثة اسسها فلاديمير لينين في اذار ١٩١٩م في موسكو كانت مهمتها نشر الفكر الماركسي والمساعدة بكل الوسائل من اجل انشاء حكومات على النمط السوفيتي في مختلف مناطق العالم تم حلها في ١٩٤٣ بسبب تحالف الاتحاد السوفيتي مع الغرب خلال الحرب العالمية الثانية. ينظر : عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة,جـ١,ط٤, ١٩٩٩,ص ٣٢٧.

([11])Aleksey Tokarev, Revolution in the Western Hemisphere, : University of California Press, 1977, p.97..

([١٢]) فينوستيانو كارانزا (١٨٥٩- ١٩٢٠) زعيم في الحرب الأهلية المكسيكية في أعقاب الإطاحة بالديكتاتور بورفيريو دياز. أصبح كارانزا أول رئيس للجمهورية المكسيكية الجديدة. كان كارانزا معتدلًا وارتبط بدياز وتحالفه مع قوى الاستغلال الاقتصادي الأحدث، وعارض التغييرات الشاملة التي أعقبت الثورة.فقد فضل الإصلاح السياسي، وليس الاجتماعي. ولم يقبل إلا على مضض أحكام دستور عام ١٩١٧ التي تنص على إصلاحات أساسية في ملكية الأراضي، والسيطرة على الموارد الطبيعية، وتشريعات العمل والتشريعات الاجتماعية. وعندما أصبح الرئيس الدستوري في الأول من آيار ١٩١٧، لم يفعل الكثير لتفعيل تلك الأحكام. تميزت ولايته بالمشاكل المالية الخطيرة، والاضطرابات الاجتماعية العامة الناجمة عن إحجامه عن إجراء إصلاحات جذرية.ينظر: https://www.britannica.com/biography/Venustiano-Carranza

([١٣]) ألفارو أوبريغون(١٨٨٠-١٩٢٨)عسكري ورجل دولة ومصلح.على الرغم من أنه لم يحصل على سوى القليل من التعليم الرسمي، إلا أنه تعلم الكثير عن احتياجات ورغبات المكسيكيين الفقراء من خلال عمله كمزارع وعامل. لم يشارك في ثورة ١٩١٠، لكنه قاد في ١٩١٢ مجموعة من المتطوعين لدعم الرئيس فرانسيسكو ماديرو ضد التمرد الذي قاده باسكوال أوروزكو. عندما تمت الإطاحة بماديرو واغتياله على يد فيكتوريانو هويرتا في شباط ١٩١٣، انضم أوبريغون إلى فينوستيانو كارانزا ضد هويرتا. احتل مدينة مكسيكو في ١٥ آب ١٩١٤.واصل أوبريغون دعم كارانزا ضد قادة المتمردين بانشو فيلا وإيميليانو زاباتا. فقد ذراعه

اليمنى في معركة عام ١٩١٥. أثناء الحملة ضد فيلا، أصدر أوبريغون مراسيم مناهضة لرجال الكنيسة الكاثوليكية وأنظمة العمل في المناطق التي غزاها. و سيطر على المؤتمر الدستوري لعام ١٩١٧. بعد أن خدم لفترة قصيرة في حكومة كارانزا ، تقاعد في مزرعته في سونورا وظل غير نشط سياسيًا لمدة عامين. ولكن في نيسان ١٩٢٠، ردًا على سياسات كارانزا الرجعية ومحاولته فرض خليفة دمية، تولى أوبريغون دورًا قياديًا في الانتفاضة التي أطاحت بالرئيس بسرعة. في الأول من كانون الاول عام ١٩٢٠، تم انتخاب أوبريغون رئيسًا للمكسيك.فتمكن من فرض السلام والازدهار النسبيين، وأعطى امتيازات رسمية لمنظمات العمال والفلاحين. وكان تعيينه لخوسيه فاسكونسيلوس وزيراً للتعليم بمثابة بشرى بعصر من الإصلاح الكبير في التعليم المدرسي في المكسيك. ولأنه بدا متطرفًا للغاية، رفضت الولايات المتحدة الاعتراف بحكومته حتى مؤتمر بوكاريلي في١٩٢٣، الذي وعد فيه أوبريغون بعدم مصادرة ممتلكات شركات النفط الأمريكية.تقاعد أوبريجون في الأول من كانون الاول عام ١٩٢٤، لكن تم انتخابه مرة أخرى للرئاسة في عام ١٩٢٨، على الرغم من ثورة مسلحة أخرى، والتي تم قمعها بسرعة. بعد فترة وجيزة من إعادة انتخابه و قبل توليه منصبه، حضر احتفالًا صغيرًا بالنصر في العاصمة. قُتل بالرصاص على يد كاثوليكي متعصب.

https://www.britannica.com/biography/Alvaro-Obregon

(١٤) أدولفو دي لا هويرتا (١٨٨١- ١٩٥٥) الرئيس المؤقت للمكسيك (حزيران- تشرين الثاني ١٩٢٠) شارك في الثورة المكسيكية وشغل منصب حاكم سونورا من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٢٠. ساعد مع زملائه السونوريين ألفارو أوبريغون وبلوتارك إلياس كاليس في الإطاحة بالرئيس فينوستيانو كارانزا في آيار ١٩٢٠، ثم خدم كوزير للمالية في عهد أوبريجون من عام ١٩٢٠ إلى عام ١٩٢٣، وحاول في هذا المنصب إعادة تأسيس الشؤون المالية للمكسيك على أساس سليم. عندما دعم أوبريغون كاليس كمرشح رئاسي للحكومة في انتخابات عام ١٩٢٤، نظم دي لا هويرتا تمردًا مسلحًا قمعته الحكومة بعد بضعة أشهر. ثم ذهب إلى المنفى، وعاش في لوس أنجلوس (١٩٢٤ - ١٩٣٥) عاد إلى المكسيك في ١٩٣٥ بعد أن أسقط الرئيس لازارو كارديناس التهم الموجهة إليه، وعُين مفتشًا عامًا للقناصل.ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Adolfo-de-la-Huerta

(١٥)بلوتاركو إلياس كاليس: (١٨٧٧- ١٩٤٥) زعيم عسكري وسياسي مكسيكي، ومؤسس الحزب الثوري الوطن، الذي أصبح الحزب السياسي المكسيكي الرئيسي، أعيدت تسميته في عام ١٩٣٨ إلى الحزب الثوري المكسيكي وفي عام ١٩٤٦ إلى الحزب الثوري المؤسسي .بدأ حياته المهنية كمعلم ، لكنه انضم إلى فرانسيسكو ماديرو ضد دكتاتورية بورفيريو دياز في عام ١٩١٠. كان كاليس منظمًا وقائدًا موهوبًا للغاية وكان جنرالًا في المعارك، أولاً ضد فيكتوريانو هويرتا ثم ضد بانشو فيلا و قواته المتمردة.في عام ١٩٢٤ تم انتخاب كاليس رئيسًا. على الرغم من أنه أصبح محافظًا بشكل متزايد، إلا أنه رعى الإصلاحات الزراعية والعمالية والتعليمية. وإدراكًا منه لمخاطر الانقلابات العسكرية، قام بالحد من تأثير الجيش في الحياة السياسية في المكسيك. كان كاليس مناهضًا بشدة لرجال الدين وقدم سلسلة من القوانين ضدهم التي سعت للحد من التأثير الكبير للكنيسة الرومانية الكاثوليكية. وطبق الأحكام الدستورية التي حددت عدد رجال الدين وحظرت مدارس الكنيسة. ونتيجة لذلك، لم تقم الكنيسة بأي خدمات دينية عامة لمدة ثلاث سنوات حتى تم

التحكيم في النزاع في عام ١٩٢٩. ووافق على التشريعات التي تقيد ملكية الأجانب للأراضي وتنظم صناعة النفط. مما أثارا غضب الولايات المتحدة. في ١٩٣٤اضطر للعيش في كاليفورنيا حتى عام ١٩٤١، عندما سُمح له بالعودة إلى المكسيك.ينظر: https://www.britannica.com/biography/Plutarco-Elias-Calles

(16) Peter Anderson, History of the Mexican Revolution 1910-1940, : University of California Press, 1977,p.144.

(17) Scott Rubin,The Mexico's Foreign Relations 1910-1940, Indiana University Press, 1993,p.188.

(١٨) فصيل في الثورة المكسيكية تشكل في ١٩١٤ كرد فعل على اغتيال فرانسيسكو ماديرو وانقلاب فيكتوريانو هويرتا. ، وادوا دورا قياديا في هزيمة الجيش الفيدرالي المكسيكي. تألف الدستوريون بشكل رئيسي من سكان المدن من الطبقة المتوسطة والليبراليين والمثقفين الذين أرادوا دستورًا ديمقراطيًا وفق مبدئ "المكسيك للمكسيكيين" والقومية المكسيكية. وقد لفت دعمهم للديمقراطية في المكسيك انتباه الولايات المتحدة التي ساعدت. قاموا بصياغة وتنفيذ الدستور المكسيكي لعام ١٩١٧. بعد هزيمة الجنرال هويرتا، تفوق الدستوريون في المناورة على حلفائهم الثوريين السابقين إميليانو زاباتا وبانشو فيلا ليصبحا الفصيل المنتصر في الثورة المكسيكية. ومع ذلك، انقسم الدستوريون فيما بينهم. واغتيل كارانزا في عام ١٩٢٠. وخلفه الجنرال ألفارو أوبريجون.ينظر:

Peter Anderson, op. cit., p.156.

(19) Scott Rubin, op. cit., p.169.

(20) Manuel Pereira ,The Mexican left before World War II ,California University press,p.99.

(٢١) ماجد كامل مذكور، الثورة العالمية بين الفكر و الاستراتيجية، دار ابن كثير، بيروت،١٩٩٣،ص٨٩.

(٢٢)شهدت روسيا السوفيتية خلال المدة (١٩٢١-١٩٢٢) مجاعة شديدة ضرب البلاد بسبب الجفاف و الحصار الاقتصادي الذي فرضة الحلفاء على البلاد بسبب تقيع الصلح مع المانيا خلال الحرب العالمية الاولى فضلا عن الترويج للثورة الشيوعية ضد الانظمة الغربية، وكذلك بسبب سياسة التجميع للفلاحين و المصادرات للمحاصيل الزراعية ابان الحرب الاهلية الروسية(١٩١٨-١٩٢٢) ينظر:

Tehila Sasson, From Empire to Humanity: The Russian Famine and the Imperial Origins of International Humanitarianism, Journal of British studies, Vol. 55, No. 3, JULY 2016, Cambridge University press, pp. 519-537.

(23) Gorshkov, S. G, The Soviet Union and Latin America before World War II, New York, NY: Oxford University Press,1991,p.67.

(24) Peter Anderson, op. cit., p.171.

(25) Scott Rubin, op. cit., p.191.

(26) Gorshkov, S. G, op. cit., p. 91.

(27) Peter Anderson, op. cit., p.179.

(٢٨) معاهدة بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي، تم التوقيع عليها في مدينة رابالو Rapallo الإيطالية في السادس عشر من نيسان ١٩٢٢. نصت على اعادة العلاقات الطبيعية بين البلدين. و على إلغاء جميع المطالبات المالية ضد بعضها البعض، وعززت المعاهدة علاقاتها الاقتصادية والعسكرية. باعتبارها أول اتفاقية تبرمها ألمانيا كدولة مستقل منذ الحرب العالمية الأولى، فأثارت غضب الحلفاء الغربيين.ينظر:حيدر لازم عزيز، مؤتمر جنوى حول الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٢ والموقف الامريكي منه،مجلة دراسات تاريخية،كلية التربية للبنات، جامعة البصرة،العدد٢،المجلد،٧، ٢٠١١،ص٢٣٣-٢٥٣.

(29) Mazour Riasanovsky, The Soviet Union and the Third World 1922-1945, Nostrand Institute Press,1988,p.94.

(30) Gorshkov, S. G, op. cit., p. 98.

(٣١) ماكسيم ليتفينوف:(١٨٧٦-١٩٥١) دبلوماسي سوفيتي, اتبع سياسة الميل الى الغرب ومعارضة (المانيا النازية و ايطاليا الفاشية)ن إذ وقع مع رئيس الحكومة الفرنسية بيار لافال ميثاق تعاون مشترك عام ١٩٣٥م لكن سياسته المهادنه مع هتلر وجهت ضربه قاضية لسياسته الخارجية فخلفه مولوتوف في عام ١٩٣٩م ومع اشتراك الاتحاد السوفتي في الحرب العالمية الثانية عين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الامريكية (١٩٤١-١٩٤٣) فنجح في تنسيق جهود التعاون المشترك بين بلادة وباقي دول الحلفاء ضد دول المحور. ينظر : مسعود الخوند , الموسوعة التاريخية الجغرافية ,ط ١, دمشق , ١٩٩١, ص ٨٤ .

(32) Alexander Gimpelson, Mexican Foreign Policy 1910-1940, Harvard University Press, 2004,p.177.

(33) Raymond William, History of the Mexican Revolution in the world order, New York: D. Appleton & Co, 1979, p.55.

(34) Alexander Gimpelson, op. cit., p.178.

(35) Alexander Gimpelson, op. cit., p. 188.

(٣٦)جورجي تشيشيرين: (١٨٧٢- ١٩٣٦) من رواد الدبلوماسية السوفيتية، إذ عمل موظف في وزارة الخارجية الروسية منذ ١٨٩٦، بعدها هاجر الى المانيا في ١٩٠٤، والتحق هناك بصفوف حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي (الحزب الشيوعي الروسي منذ ١٩١٧م) كان مناصرً للمنشفيك ثم التحق بخط ليون تروتسكي ، لكنه ابتعد عن الصراعات الحزبيه واستمر في منصبه حتى ١٩٢٧. ينظر :مسعود الخوند ، الموسوعه التاريخية ، جـ ١، ط ١، دمشق ، ١٩٩١، ص ٧٤.

(37) Alexander Gimpelson, op. cit., p.192.

(38) Raymond William, op. cit., p.79.

(٣٩) ستانيسلاف بيستكوفسكي :١٨٨٢ – ١٩٣٧ ، شيوعي بولندي، اعتقلته السلطات القيصرية بسبب نشاطة الثوري بعد ثورة ١٩٠٥، لكنه هرب من سيبيريا في ١٩١٣ الى لندن، لكنه عاد الى بلاده بعد ثورة اكتوبر البلشفية ١٩١٧. والتي عين بعدها مباشرتا مفوضا للتلغراف في الحكومة البلشفية.ثم سكرتيرًا للجنة الإقليمية القيرغيزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي. من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٢٦ كان سفيرًا للاتحاد السوفيتي في المكسيك.اعدمه جوزيف ستالين في حملات التطهير في ١٩٣٧.ينظر: Oleg Budnitsky, A brief Soviet diplomatic history, Moscow: Gesharim, 1999,p.231.

(40)

(41) Alexander Gimpelson, op. cit., p.188.

(42) William Harrison Richardson ,Mexico Through Russian Eyes, 1806-1940,University of Pittsburg Press,1988,pp.10611o.

(43) Alexander Gimpelson, op. cit., p.198.

(44) Raymond William, op. cit., p.81.

(45) Alexander Gimpelson, op. cit., p.199.

(46) Raymond William, op. cit., p.85.

(٤٧) فرسان كولومبوس: جمعية مسيحية أخوية دولية للكاثوليك الرومانيين، أسسها القس مايكل ج. ماكجفني واستأجرتها ولاية كونيتيكت في الولايات المتحدة في عام ١٨٨٢. إلى جانب توفير مجموعة واسعة من مزايا التأمين وفرصة التواصل الاجتماعي لاعضائها، نشطت المنظمة في المشاريع الدينية والتعليمية والإغاثة من الحرب والرعاية الاجتماعية والترويج للمعتقدات المسيحية الرومانية.ينظر:

https://www.britannica.com/topic/Knights-of-Columbus

(48) Alexander Gimpelson, op. cit., p.199.

(49) Raymond William, op. cit., p.89.

(50) Dixon Harris, Soviet Strategy in Latin America after the Mexican Revolution, The Dial Press and James Wade, New York, 1978,p.93.

(51) Bollen Steel ,The Soviet Union and Mexico: diverge and converge, , the Reckoning, Cassel, London, 1985,p.66.

(52) Dixon Harris, op. cit., p.96.

(53) Bollen Steel , op. cit., p.74.

(54) Dixon Harris, op. cit., p.98.

(55) Oleg Budnitsky, op. cit., p.240.

(56) Dixon Harris, op. cit., p.106.

(57) Bollen Steel , op. cit., p.87.

(58) Oleg Budnitsky, op. cit., p.249.

(59) Bollen Steel , op. cit., p.74.

(60) Oleg Budnitsky, op. cit., p.240.

(61) Bollen Steel , op. cit., p.95.

(62) Bollen Steel , op. cit., p.81.

(63) Oleg Budnitsky, op. cit., p.241.

(64) Dixon Harris, op. cit., p.111.

(٦٥) ألكسندرا ميخائيلوفنا كولونتاي: (١٨٧٢- ١٩٥٢) ثورية روسية و دبلوماسية سوفيتية. و أول امرأة تعمل كوزيرة معتمدة لدى دولة أجنبية. وهي ابنة جنرال في الجيش الإمبراطوري الروسي، و زوجة ضابط فيه ايضا. ومع ذلك، تخلت في عام ١٨٩٨ عن وضعها الاجتماعي المميز، وأصبحت عضوا في حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، ونشرت الدعاية الثورية بين النساء العاملات. قامت بجولة في الولايات المتحدة، وألقت خطابات ضد المشاركة الأمريكية في الحرب العالمية الأولى .أصبحت مفوضة للصالح العام في الحكومة البلشفية، واستخدمت منصبها لإعادة تشكيل المجتمع الروسي، والدعوة إلى ممارسة الحب الحر، وتبسيط إجراءات الزواج والطلاق، وإزالة القيود الاجتماعية والأخلاقية.انضمت إلى المفوضية الشعبية للشؤون الخارجية (١٩٢٢) وتم تعيينها في مناصب وزيرة مفوضة في النرويج (١٩٢٣-١٩٢٥)، والمكسيك (١٩٢٦-١٩٢٧)، والنرويج مرة أخرى (١٩٢٧-١٩٣٠). بعد عام ١٩٤٣، شغلت منصب سفيرة، وفي عام ١٩٤٤ أجرت مفاوضات الهدنة التي أنهت الأعمال العدائية السوفيتية الفنلندية خلال الحرب العالمية الثانية. ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Aleksandra-Mikhaylovna-Kollontay

(66) Bollen Steel , op. cit., p.97.

(67) Cooper Moseley, History of the Left in Latin America, , Cassel, London, 1985,p.65.

(68) Cooper Moseley, op. cit., p.67.

(69) Oleg Budnitsky, op. cit., p.249.

(70) Cooper Moseley, op. cit., p.69.

(71) Bollen Steel , op. cit., p.97.

(72) Cooper Moseley, op. cit., p.74.

(73) Oleg Budnitsky, op. cit., p.250.

(74) Dixon Harris, op. cit., p.99.

(75) Bollen Steel , op. cit., p.101.

(٧٦) إميليو بورتس جيل: إميليو بورتس جيل: (١٨٩١- ١٩٧٨) زعيم سياسي ودبلوماسي مكسيكي كان رئيسًا مؤقتًا للمكسيك (الاول من كانون الاول ١٩٢٨- (الخامس من شباط ١٩٣٠). منذ أواخر عام ١٩١٤، عمل بورتس جيل في الحركة الثورية بقيادة فينوستيانو كارانزا، لكنه دعم ألفارو أوبريغون ضد كارانزا في

الانتخابات الرئاسية عام ١٩٢٠. بعد انتخاب أوبريغون رئيسًا لأول مرة، أصبح بورتس جيل حاكمًا مؤقتًا لتاماوليباس. كما كان حاكمًا لتلك الولاية من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٢٨، أثناء رئاسة بلوتاركو إلياس كاليس. كرئيس مؤقت للمكسيك، وجد نفسه غير قادر على ممارسة سلطاته الرئاسية بحرية بسبب تأثير الرئيس السابق كاليس، القوة السياسية المهيمنة في ذلك الوقت. خلال المدة من ١٩٣٠ إلى ١٩٣١، كان بورتس جيل رئيسًا للحزب السياسي الوحيد في المكسيك، وهو الحزب الثوري الوطني (PNR). بعد ذلك، أصبح وزيرًا في فرنسا ومندوبًا لدى عصبة الأمم (١٩٣١-١٩٣٢)، ومدعيًا عامًا، ووزيرًا للخارجية. تقاعد من السياسة عام ١٩٣٦.ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Emilio-Portes-Gil

(77)

قائمة المصادر:

-وثائق وزارة الخارجية الامريكية : منشورة على موقع

Office of Historian.state.org

1-PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, WITH THE ADDRESS OF THE PRESIDENT TO CONGRESS DECEMBER 2, 1913, he American Chargé d'Affaires at St. Petersburg to the Secretary of State, Telegram, American Embassy, St. Petersburg, October 17, 1913, File No. 812.00/9256.

2- PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1918, RUSSIA, VOLUME I, The Chargé in Mexico (Summerlin) to the Secretary of State, Telegram, Mexico , October 2, 1918, File No. 861.00/2859.

3- PAPERS RELATING TO THE FOREIGN RELATIONS OF THE UNITED STATES, 1927, VOLUME I, Statement Left by the Secretary of State With the Senate Committee on Foreign Relations , Washington , January 12, 1927, 810.00B/16a .

ثانيا: الرسائل والاطاريح باللغة العربية

١-عقيل جعيز شمخي السهلاني،الثورة المكسيكية ١٩١٠ - ١٩٤٠ : دراسة تاريخية،اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية،جامعة البصرة، ٢٠١٥.

ثالثا: البحوث المنشورة

أ-باللغة العربية

١- حيدر لازم عزيز، مؤتمر جنوى حول الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٢ والموقف الامريكي منه،مجلة دراسات تاريخية،كلية التربية للبنات، جامعة البصرة،العدد٢،المجلد،٧، ٢٠١١.

ب-باللغة الانكليزية

1-Tehila Sasson, From Empire to Humanity: The Russian Famine and the Imperial Origins of International Humanitarianism, Journal of British studies, Vol. 55, No. 3, JULY 2016, Cambridge University press.

رابعا: الكتب

أ- العربية

١-عبد الوهاب الكيالي , موسوعة السياسة,جـ١,ط٤, ١٩٩٩,ص ٣٢٧.

٢-ماجد كامل مذكور، الثورة العالمية بين الفكر و الاستراتيجية، دار ابن كثير، بيروت،١٩٩٣

٣- مسعود الخوند ، الموسوعه الجغرافية التاريخية ، جـ١، دمشق ، ١٩٩١.

أ-باللغة الانكليزية

1- Alexander Gimpelson, Mexican Foreign Policy 1910-1940, Harvard University Press, 2004.

2- Boris Morozov, Lenin and the world in thought and politics, Oxford University Press, 1985.

3- Cooper Moseley, History of the Left in Latin America, Cassel, London, 1985.

4- Raymond William, History of the Mexican Revolution in the world order, New York: D. Appleton & Co, 1979.

5- William Harrison Richardson, Mexico through Russian Eyes, 1806-1940, University of Pittsburg Press, 1988.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

6-Aleksey Tokarev, Revolution in the Western Hemisphere, University of California Press, 1977.

7-Bollen Steel, The Soviet Union and Mexico: diverge and converge, , the Reckoning, Cassel, London, 1985.

8-Dixon Harris, Soviet Strategy in Latin America after the Mexican Revolution, The Dial Press and James Wade, New York, 1978.

9-Gorshkov, S. G, The Soviet Union and Latin America before World War II, New York, NY: Oxford University Press.

10-Manuel Pereira, The Mexican left before World War II, California University press.

11-Mazour Riasanovsky,The Soviet Union and the Third World 1922-1945, No strand Institute Press, 1988.

12-Oleg Budnitsky, A brief Soviet diplomatic history, Moscow: Gesharim, 1999.

13-Peter Anderson, History of the Mexican Revolution 1910-1940, University of California Press, 1977.

14-Petro Shelest, Establishment of Soviet foreign policy, London, Routledge, 2003.

15-Richard Staar, The Mexican Revolution in the balance of international relations, Cambridge,1999.

16-Scott Rubin,The Mexico's Foreign Relations 1910-1940, Indiana University Press, 1993.

-المواقع الالكترونية على شبكة المعلومات الدولية:

https://www.britannica.com/topic/Knights-of-Columbus

https://www.britannica.com/biography/Aleksandra-Mikhaylovna-Kollontay

https://www.britannica.com/biography/Emilio-Portes-Gil

https://www.britannica.com/biography/Venustiano-Carranza

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

https://www.britannica.com/biography/Alvaro-Obregon

https://www.britannica.com/biography/Adolfo-de-la-Huerta

https://www.britannica.com/biography/Plutarco-Elias-Calles

https://www.britannica.com/biography/Mikhail-Markovich-Borodin

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies